ورجال الأعمال بتأييد المحتجين، فقدم استقالته في آواخر كانون أول/٦٧، وانتخب يحيى حمودة رئيساً بالوكالة.

لم تتوقف أعمال المقاومة في الوطن المحتل، سواء من قبل العناصر المنتمية للفصائل أو مبادرات محلية أو عبر المجموعات الفدائية التي تعبر الحدود، ناهيكم عن الاحتجاجات والتظاهرات. وقد تكبد العدو الإسرائيلي خسائر متنامية، أما خسائر المقاومة فكانت أضعافاً. غير أن التضحيات تلهب حماس الشعب عندما يتسلح بقضية عادلة ويثق بقيادته. وولادة المقاومة شكلت في التحليل الأخير املاً عظيما وعنوان استقطاب كبير. وقد انتشرت القواعد الفدائية في طول وعرض الأردن، وفي غور الأردن وحده كان هناك ٥٠٠ فدائي لفتح و٤٠٠ للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ونحو ٨٠ عنصراً لقوات التحرير الشعبية. وفي ١٥/ شباط قصفت الدبابات وسلاح الجو الإسرائيلي مخيم الكرامة في غور الأردن فقتلت ٢٠ جنديا ومدنيا أردنيا وجرحت ٥٨ آخرين. قام الجيش الأردني بتطويق البلدة وطالب باستسلام الفدائيين ولكنه رفع الحصار في اليوم التالي بعد توسط الأهالي لدى السلطات الأردنية. وفي ٢١ آذار/١٩٦٨ اجتاز لواءا مدرعات ومشاة وثلاث كتائب مظليين ودبابات من الجيش الإسرائيلي نهر الأردن فسيطرت على الكرامة وراحت تدمر البلدة تدميراً منظماً وسط مقاومة الفدائيين وقصف المدفعية الإردنية. وكانت حصيلة الجيش الإسرائيلي ٢٨ قتيلا و٩٠ جريحاً وتدمير ٤ دبابات و٥ عربات وطائرة، حسب البيان الإسرائيلي. وبلغت خسائر الجيش الأردني ٦١ قتيلا و١٠٨ جرحى وتدمير ١٣ دبابة واعطاب ٢٠ أخرى وتعطيل ٣٩ عربة. أما خسارة المقاومة فناهزت ١٣٠ شهيداً أغلبيتهم من فتح وجرح ١٠٠ وحوالي ٦٠ وقعوا في الأسر)[١٣٠].

أثبتت معركة الكرامة قدرة الفدائي الفلسطيني على القتال والصمود فلم تكن نزهة سهلة على «الجيش الذي لا يقهر» الذي ترك بعض دباباته ومصفحاته المدمرة في أرض المعركة، سحبها رجال المقاومة لعرضها في شوارع عمان، وعلى أثر خلافات في الجبهة الشعبية خرج فريق أحمد جبريل ليؤسس الجبهة الشعبية – القيادة العامة.

تمددت القواعد الفدائية على المنطقة الحدودية وأقبل المتطوعون، فلسطينيين وعربا بما يتعدى قدرة الفصائل على التنظيم والتسليح، ويعتقد أن عدد الفدائيين في الأردن حينذاك قد ناهز ثلاثة آلاف، إضافة لأضعافهم من الأنصار. واستقبل ملك السعودية فيصل كلاً من خليل الوزير وصلاح خلف وتعهد لهما بمساعدة مالية كبيرة، وأرسل عبد الناصر شحنة سلاح لفتح واستقبل قيادتها

---

١٣٠) الحسن، هاني. وقفة عند الذكرى الرابعة. ص٥٧